قراءة سوسيولوجية لجرائم المراهقين في ولاية الأغواط

1- الأستاذ: بن يحي صدام حسين
2- الأستاذ: بن داود محمد ياسين مختار
جامعة الأغواط

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى تشخيص واقع المراهقين المنحرفين من خلال تقديم قراءة سوسيولوجية لهاته الظاهرة بالبحث في أصلها أسبابها وأهم أنواعها في المجتمع الجزائري، و قد اتخذنا ولاية الاغواط انموذجا في هذا الاطار. لأن واقع جرائم المراهقين في المجتمع الجزائري و في الكثير من أبعاده ينذر بالخطورة نتيجة تفشي مختلف الآفات والانحرافات وتصاعد ظاهرة العنف و الإجرام، بحيث أن استفحال هذه الظاهرة سجلت حسب الإحصائيات بمختلف المؤسسات القضائية والأمنية في السنوات الأخيرة ارتفاعا لافتا لنسب الجرائم بكل أنواعها وتعقيداتها لدى فئات الشباب والمراهق على وجه الخصوص و ذلك نتيجة تأثيرات عدة عوامل نفسية وثقافية واجتماعية وتكنولوجية. خاصة مع انفتاح المجتمعات على بعضها البعض وزوال الحدود الجغرافية والزمانية بينها وغيرها من عوامل. بناء على ذلك أصبح من واجبنا كمختصين وباحثين المساهمة في بلورة تصور علمي وعملي لهاته الظاهرة الخطيرة في المجتمع الجزائري كل هذا تزامنا مع غياب دور أليات الضبط الإجتماعي بمختلف أنواعه وآلياته الرقابية الأمر الذي يعد من اسباب انتشار الجريمة عند فئة المراهقين والشباب

Summary

The study ains to diagnose the reality of pervert teenagers through introducing sociological reading to this phenomenon by looking into its origin ,causes ,and the impotant types of it in the Algerian society ,and we have chosen the Wilaya of Laghouat as a study. Sample in this fram . Because the reality of teenage crimes in the Algerian society ,and in many dimensions , points to the danger due to the spread of different social issues and perversions ,and the rise of the phenomenon violence and crime , thus the spread of this .phenomena as recorder by some statics in different judicial and security instiuation in the late years a remarkable rise in the levels of crimes with a their types and complications amongst youngsters and teenagers specifically ,and that is due to the effects of many psychological , cultural ,sociological and technological factors .Especially with the openness of socities upon each others , and the demise of geographical and time boundaries between them and other factors .And bassed on that it became our duty as specialists and researchers to contribute in assembling scientific and an efficient visionary to this dangerous phenomena in the Algerian society , all this meets the absence of the role of the tools of social control with its different types and its controlling tools , which is considered one of the reasons in the spread of crime amongst teenagers and youngsters

مقدمة :

تشكل أخبار الجريمة مادة إعلامية يومية في مختلف الصحف، والملفت هو أن المراهقين والشباب يمثلون في الكثير من الأحيان أبطال الجرائم المرتكبة، وهي الظاهرة التي يقول بعض المختصين في علم الاجتماع بأنها لم تكن سائدة بنفس الحدة فيما مضى، حيث أنها تضع العديد من نقاط الاستفهام وتفتح المجال الواسع للنقاش أمام الخبراء. بحيث أن استفحال هذه الظاهرة سجلت حسب الإحصائيات بمختلف المؤسسات القضائية والأمنية في السنوات الأخيرة ارتفاعا لافتا لنسب الجرائم بكل أنواعها وتعقيداتها لدى فئات الشباب والمراهق على وجه الخصوص لأن خصوصية هذه الفئة والتي تمر بمرحلة المراهقة وملابساتها حيث يكون المراهق قابل للتأثر والتعرض للمشاكل كونه ينتقل من مرحلة إلى مرحلة بيولوجيا ونفسيا.و كونها حقاً مرحلة يكتنفها الغموض وتحتاج الى الدراسات والبحوث المستمرة بسبب ما يعتريها من تغيرات وخاصة في الألفية الثالثة التي تغيرت فيها الحياة الإجتماعية وتفاقمت فيها المشكلات الإجتماعية والإقتصادية وذلك نتيجة تأثير عدة عوامل واسباب نفسية و ثقافية و اجتماعية و تكنولوجية خاصة مع انفتاح المجتمعات على بعضها و تأثرها بالتغير الإجتماعي الحتمي الذي أفرز مشاكل عديدة لدى هذه الفئة العمرية، و اهمها تلك المشكلات المتعلقة بالجرائم بشتى انواعها. و المجتمع الجزائري ليس معزولا عن هذه التحولات العنيفة في العلاقات الاجتماعية و الثقافية،و لعل غياب دور أليات الضبط الإجتماعي بمختلف أنواعه وآلياته الرقابية ؛ هو من اهم اسباب انتشار الجريمة عند فئة المراهقين و الشباب ، بحيث أن واقع الحال يستلزم الضبط الإجتماعي كونه ضرورة اجتماعية من اجل ضبط انحراف هاته الفئة وعليه تهدف هذه الورقة البحثية لمحاولة استنطاق المؤشرات الاجصائية التي تعدها الجهات الامنية و القضائية الجزائرية و تقديم قراءة سوسيولوجية لهاته الظاهرة بالبحث في أصلها أسبابها و أهم أنواعها في المجتمع الجزائري، و قد اتخذنا ولاية الاغواط انموذجا في هذا الاطار.

لاشك إن المراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد والنضج وهي المرحلة التي تبدأ فيها التغييرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية – والفسيولوجية – والعقلية – والاجتماعية – والانفعالية – والدينية -والخلقية) ، ولهذا يتعرض فيها الإنسان إلى صرا عات داخلية وخارجية من اضطرا بات وثورات وتمرد والاكتئاب ولذلك هي من أصعب الفترات والمراحل العمرية ، لكن رغم هذا كله يجب أن نعرف أن المراهقين في المجتمع شريحة مهمة تحتاج منا إلى التنمية والاهتمام والاستيعاب دينيا واجتماعيا ، وتهيئتهم لبناء حياتهم ومستقبل سعادتهم وذلك ببذل الجهدلاخراجهم من عالم الغثائية إلى عالم الرواد لان مرحلتهم هذه تكون فيها الطاقة في أسمى وأعلى مكان فيجب أن تستغل في خيري الدين والدنيا ، بان يدعون إلى الالتزام بالدين والانضباط بالشريعة والقيام بفرائضه

وسننه ولا يجوز أن تكون عقباتهم مانعة من تقديم الدعوة لهم ، رغم أن التعامل معهم من أصعب و اخطر الأمور والواقع إن لم نحسن التعامل معهم يقرروا مغادرتنا بحثا عمن يحسن معا ملتهم وعندئذ تتلقفهم أيدي السوء والجريمة و تأتي النتائج كأسوأ ما يكون[1]

العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للمراهق

أولا: علاقة الطفل بوالديه وأثرها على مراهقته.

– **الفرد المدلل:** في طفولته يظل طفلا في مراهقته فيعجز عن الاعتماد على نفسه وينهار أمام كل أزمة تواجهه ويشعر بالنقص عندما لا تجاب له رغباته، ويسفر ذلك كله عن تكيف اجتماعي خاطئ مريض.

– **الطفل المنبوذ:** في طفولته يثور في مراهقته ويميل إلى المشاجرة والمعاداة والخصومة ويحاول جذب انتباه الآخرين بفرط نشاطه وحركته، وهو يسفر ذلك عن تكيف اجتماعي خاطئ مريض.

ثانيا: الجو النفسي السائد في الأسرة

– يتأثر الفرد في نموه الاجتماعي بالجو النفسي المهيمن عل اسرته وبالعلاقات القائمة بين أهله ويكتسب اتجاهاته النفسية بتقليده لأبيه وأهله وذويه.

– الأسرة المستقرة الثابتة الهادئة المطمئنة تعكس هذه الثقة وذلك الاطمئنان على حياة المراهق، فيشبع بذلك حاجته إلى الطمأنينة وتهيأ له جوا مثاليا لنموه.

– الأسرة التي تثور غاضبةلأسباب تتافهة وتبغض الناس وتمي إلى الانتقام والغيرة لا تشكل إلا مراهقين مرضى يعيشون في حياتهم المقبلة تحت وطأة الصراع الحاد والاضطراب الشديد.[2]

ثالثا: النزعات الاستقلالية

– استقلال المراهق اجتماعيا:

فمن ححيث الاستقلا الاجتماعي، فإن المراهق يتطلع إلى أن يتوى بعض المسؤوليات وأن يقوم بباوظائف والمهام التي يضطلع بها الراشدون الكبار، لذا كان لابد من العنايةة باتاحة االففرص للمراهقين – خلال سني الدراسة – لمماسة المسؤوليات الاجتماعية والمشاركة في خدمة البيئة بما يشعرهم بالمواطنة وبمكانتهم في المجتمع. وياعد لى تحقيق هذه الأهداف، تطبيق نظم الحكم الذاتي في المدارس والأندية، والتوسع في توزيع المسؤوليات على المراهقين ولابد أيضا من عقد الندوات التي تهدف إلى تزويد الطلاب في المدارس الثانوية بالمعلومات الواقعية ععن الدراسات العالية التي يمكنهم الالتحاق بها، واحتياجات البيئة المحلية من حيث الأعمال والمهن مع تعريفهم بما تتطلبه كل مهنة أو درسة تخصصي من مهارات وقدرات.

[1] - محمد سعيد عثمان حامد ، **عقبات دعوة المراهقين** ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا ، 2013 ، ص 2

[2] - مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق، منشوات الجامعة الليبية، لبيا، 1982،ص ص 161-163.

– استقلال المراهق وجدانيا:

يسعى المراهق إلى التخلص من رب التعلق الطفلي بوالديه، ويرغب في التحرر منها عاطفيا، وفي تكوين شخصيته المستقلة والبت بنفسه فيما يهمه من أمور ولا بد أن يتم هذا الفطام االننفسي من الأبوين حتى يمكن للماهق أن يوطد صاقته في الخارج ويعزز مكانته بين الرفاق والنظراء، وحتى يحقق رجولته ويشق طريقه مستقلا في الحياة.

رابعا: الولاء لمجموعة الأقران (النظائر)

يربتط المراهق ارتباطا وثيقا بمجموعة النظراء (الشلة) فيسعى إليها سعيا أكيدا، ويكافح في سبيل تثبيت مكانته بها، ويتبنى قيمها ومعاييرها ومثلها االسلوكية، ويتجه إليها – قبل غيرها من المجموعات الأخرى- بوجدانه وعاطفته وولائه، ذلك أن المراهق يشعر في وسط إخةانه بالمشابهة والمجانسة وبوحدة الأهداف والمشاعر والاجتمماعات كما يشعر في الوقت نفسه بالهوة الواسعة التي تفصل بينه وببين الككبار في كثير من الأحيان[1].

فتقوم اشلة في كل ذلك مقام (المدسة الخاصة) التي يتعلم المراهقون فيها مبادئ الحياة العملية، عن طريق تجاربهم المشتركة في الحياة، ومناقشتهم وأحاديثهم، والأحتكاك بينهم وتبادل خبرات...هذا ويزداد استمسساك المراهق بمدرسة الشلة، كلما بعدت مادة المدارس التقليدية عن خبرات الحياة الواقعية وحاجات النمو في المراهقة وكذلك كلما بعدت المسافة بين المراهق ووالديه في الأسرة وتعذر عليه أن يناقشها في أموره وأحواله. ومن أمثلة الموضوعات التي يتعلمها الماهق في الشلة ولايكاد يسمع عنها شيئا في المدرسة والأسرة، والموضوعات لمتعلقة بالنمو الجنسي وعلاقات الجنسين، وهي في مقدمة الموضوعات التي تصيب اهتمام المراهقين في تطورهم نحو الرجولة.

فالاهتمام المتزايد بمجموعة المتزايد بمجموعة النظراء هو – في حالته العامة – مظهر من مظاهر الكبيعة للنمو النفسي للمراهقين، ولرغبتهم في توسيع دائرة خبراتهم وعلاقاتهم الاجتماعية خارج نطاقها الضيق السابق. وتشير الحقائق إلى ضرورة تقبل المشرفين على المراهقين لجماعاتهم لحرة (أي التي يختارها أفرادها بعضهم بعضا دور ارغام) مع الاشراف غير المباشر على هذه الجماعات ومحاولة توصية أفرادها إلى وضع برامج النشاط التي يميلون إليها وتتنفيذها بأنفسهم.

خامسا: أثر المدرسة في النمو الاجتماعي:[2]

تكفل المدرسة للمراهق ألوانا مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو واكتمال النضج المراهق في نموه الاجتماعي بعلاقته بمدرسيه وبمدى نفوره منهم أو حبه لهم. فالمدرس المسيطر

[1] نفس المرجع ص 162
[2] نفس المرجع، ص 163.

الذي يامر وينهى ويهدد ويعاقب يباعد بينه وبين تلاميذه، والمدرس العادل الذي يتجاوب معهم حري بأن يسلك بهم مسلكا سويا ويساعدهم على النمو الاجتماعي الصحيح.

إن إحصائيات منظمة الصحة العالمية في هذا المجال ، تشير إلى تسجيل 250.000 جريمة في كل أنحاء العالم سنويا و كلها متعلقة بالأطفال و الشباب من سن 10 إلى 29 عاما . فالعنف لدى هذه الفئة يعتبر مشكلة صحية عمومية و هو يخص مجموعة من الأفعال المقترفة بدءا بالتحرش إلى العنف الجسدي و الجنسي وصولا إلى إرتكاب جرائم القتل .

كل هذه سلوكيات غير اجتماعية تتميز بها فئة من الاشخاص يعبرون عن عدم تكيفهم الاجتماعي بارتكاب أفعال إجرامية حيث يعتبر الإنحراف جزء منها .

وفي هذا المجال . استفدنا من خبرات و أراء أخصائيين نفسانين أمثال كورودولي نميشة المختصة الخبيرة بالمديرية العامة للأمن الوطني و التي ترى أن هذه الفئة من الأشخاص أو الشباب نمت في بيئة ميزها العنف و عدم التوزان النفسي و هي أسباب قد تشكل أرضية خصبة لظهور سلوكات غير اجتماعية لديهم كالعدوانية و التعصب و الحساسية المفرطة للإحباط ، فهم غالبا ما يتعاطون المخدرات و شرب الخمر ، مما يجعلهم يعتدون حتى على أقرب الناس إليهم كأولياهم و إخوانهم و أخواتهم ونجد أن لمرتكبي هذه الجرائم سوابق لها علاقة بالعنف و العدوان و مشاكل نفسية و جنسية.

أما عن ما يسمى بظاهرة الإختطاف الأطفال في الجزائر فيجب أولا التميز بين مختلف الحالات التي نسمع عنها ، فبطبيعة الحال ليس كل اختفاء هو اختطاف و في هذا الصدد فإن العديد من الأطفال و المراهقين يفرون من منازلهم لأسباب متعددة منها المشاكل العائلية أو نتيجة لإنهيار عصبي خطير أو اظطرابات نفسية أخرى ، كما يمكن للشباب أو الطفل الهروب من المنزل بحثا عن مأوى للتهميش .

بالإظافة إلى كل هذه الأسباب يشكل الرسوب المدرسي أو النتائج السيئة للإمتحانات أحد العوامل القوية التي تدفع الأطفال للهروب خوفا من عقاب الأولياء[1].

من خلال هذه الأرقام و على ضوء التحليل النفسي و رؤية المختصة الخبيرة **كورد ورلي سيموشة** بالمديرية العامة للأمن الوطني نستنتج أن هذا الوضع المهزوز و الحالة النفسية لهاته الفئة جراء المشاكل الأسرية و عدم الأستقرار و التوازن النفسي الذي سهل المأمورية على الشبكات الإجرامية من أجل تجنيدهم نظرا لوضعهم و توهانهم في دوامة المشاكل و سهولة تأثرهم بحيث وصل الأمر لتوظيفهم في ترويج المخدرات من أجل توريطهم و ادخالهم في عالم الجريمة في هذا السن . بحيث و من خلال الخبر أعلاه و بفضل قوات الأمنية و فرقة مكافحة المخدرات وبعد عملية تحري واسعة النطاق بنصب كمين امني وقائي اسفر عن توقيف قاصران يبلغان من العمر 15 سنة في حالة تلبس وبحوزتهما كمية

[1] كوردورلي نميشة ، **اختطاف الاطفال في الجزائر** ، مجلة الشرطة ، العدد 116 ، أفريل 2013 ، ص 53

تقدر بـ 101 غرام من المخدرات. و مثل هذا الخبر أخبار عديدة تقشعر لها الأبدان لأنها دليل على تقصير المجتمع و أليات ظبطه المسؤولة على الحفاظ على هاته الفئة من الإنحراف و دخول عالم الجريمة من بوابة المخدرات و السرقة و التعدي و مختلف الجرائم التي تحف بهم من كل جانب في هذا المجتمع الذي لا يرحم فأغلب المراهقين دفعته المشاكل الأسرية و الوضع المادي لها اظافة الى رفقاء السوء التي تلعب دورا في تكوين شخصيته و ميوليه و اتجاهاته هذه المشاكل ترميه الى العالم الخارجي في سن مبكرة الى عالم فيه يكتسب كل ماهو سلبي بحيث نجد حسب احتكاكنا بمختصين و حالات مماثلة انه يلجأ في اول الأمر إلى التدخين بحجة الهروب من مشاكل العائلة ، يدخن من أجل النسيان و دفع القلق و لا يعلم أنه يمهد لأمر أخطر و هو عالم المخدرات و الخمر اللذان يعتبران من المسكرات الي ان ادمنها صاحبها تحكمت فيه و في قراراته و حياته و طريقة تفكيره بيحث يفعل أي شيء من أجل الحصول و الوصول اليها سرقة أو تعدي . دخول الى جماعة اجرامية تغريه بالمخدرات مقابل العمل تحت امرهم . و كل هذا يؤدي بالمدمن الى الاعتداء على الغير و تصل في بعض الأحيان إلى القتل و خطف الأطفال من أجل طلب فدية .. الخ كل هذا في ظل غياب اليات الظيط الاجتماعي او تقصيرها في الوقت الذي يجب ان تكون فيه حاضرة لكي تحافظ على نظام المجتمع ككل و على هاته الفئة بالذات حاظرة بتفعيل الاليات لتفادي المشاكل الإجتماعية .

إحصائيات و أرقام حول الجرائم و جرائم المراهقين في الجزائر :

كشف النقيب سايح بوسيف رئيس بقسم الشرطة القضائية بقيادة الدرك الوطني على أن مصالحهم عبر التراب الوطني، فتحت تحقيقات موسعة في أزيد من 69 ألف جريمة، خلال 9 اشهر من السنة الجارية، مما يؤكد تسجيل 234 جريمة ترتكب يوميا، فيما ارتفع عدد الموظفين والطلبة والقصر الذين تورطوا في مختلف الجرائم.

وأوضح النقيب بوسيف في ندوة "الشروق"، أن مصالح الدرك الوطني عبر الـ 48 ولاية عالجت 69057 قضية، بينها 3303 جناية، 57. 679 جنحة و2507 مخالفة بمعدل 234 قضية في اليوم أسفرت عن توقيف أزيد من 75 ألف شخص، فيما تم توقيف أزيد من 5568 شخصا تنفيذا للأوامر القضائية .

وحذر النقيب سايح من ارتفاع عدد الطلبة والقصر والنساء وحتى الموظفين المتورطين في ارتكاب الجريمة بعدما كانت حكرا فقط على البطالين في السنوات الماضية، وبلغة الأرقام يقول محدثنا أن حصيلة الـ 9 أشهر من السنة الجارية أماطت اللثام عن الفئات المتورطة في قضايا الإجرام العام والإجرام المنظم، حيث عاينت وحدات الدرك تورط 1256 عامل يومي، 314 موظف دائم، 114 طالب، 984 شخص يمارس مختلف النشاطات و1715 بطال في مختلف الجرائم.

فيما مس الإجرام حسب ذات المسؤول، مختلف الفئات العمرية، حيث تشير الأرقام إلى تورط 3.8 بالمائة شخصا تقل أعمارهم عن 18 سنة، في مختلف الجرائم و 57.3 بالمائة أخر تتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة، 25.63 بالمائة بين 30 و40 سنة، فيما تجاوزت نسبة المتورطين الذين تجاوزت أعمارهم الـ 40 سنة 13 بالمائة، فيما قدرت نسبة المتطورين من جنس ذكر 97.8 بالمائة و2.20 بالمائة إناث[1].

كما حذّر عميد الشرطة لعراس بعزيز من مديرية الشرطة القضائية بالمديرية العامة للأمن الوطني "من ارتفاع ظاهرة جنوح الأطفال وتورطهم في أخطر الجرائم، والتي لم تكن تسجلها فئاتهم على غرار القتل العمدي والجرائم الأخلاقية التي وصلت إلى حد هتك العرض والشرف بين فئاتهم إلى جانب السرقات، المخدرات وتخريب أملاك الغير في المدارس والملاعب وجرائم التعدي على الأصول وقال في هذا السياق"الجرائم المرتكبة من طرف الأطفال تنوعت واتخذت منحى خطيرا وصارت تتفرع إلى أخطر أنواع الجريمة التي لم تكن من ذي قبل مسجلة لدى فئات الأطفال، ما ينذر بالخطر المتربص بهذه الفئة بسبب جنوحهم في قضايا خطيرة، التي من شأنها التأثير على سلوكاتهم وعلى نفسياتهم وربما انغماسهم في دهاليز الإجرام، فالعنف الذي أضحى يميز مجتمعنا من كل جانب يجعل من هؤلاء الأطفال ضحايا لتلك الآفات التي تحوم من حولهم والتي حملوها من المحيط الذي يتنفس عنفا في الملاعب والمدارس وكذا مقاهي الأنترنت ومواقع العنف والفاحشة التي باتت بابا مفتوحا للأطفال الصغار"[1]

من خلال ما سبق نستنتج ان اقتحام المراهقين و القصر عالم الجريمة من الظواهر الخطيرة التي تفشت اواسط هاته الفئة الحساسة و هذا ما دعا النقيب المسؤول يحذر من ارتفاع نسبتها في الجزائر بحيث ان نسبة 3.8 بالمائة تقل أعمارهم عن 18 سنة مسها الإجرام أمر خطير جدا له أسبابه و دوافعة التي تمثلت في :

- العوامل التي تتعلق بالشخص في حد ذاته مثل الإظطرابات السلوكية أو المشاكل النفسية
- العوامل المتعلقة بالعائلة : كالتفكك الأسري بسبب الطلاق، سوء المعاملة الوالدية التي تدفع بالمراهق بالإنحراف بالإظافة إلى غياب الرقابة على الأطفال من طرف الوالدين ، انحراف أحد الأولياء أو كلاهما و كذا انحراف أحد أفراد العائلة الذي يؤثر على ذهنية المراهق ويقتدي به لأن يحسبه المثل الأعلى و يحاكي ما يفعل.
- الظروف الإجتماعية الصعبة مثل البطالة هذا المشكل السوسيواقتصادي الذي اثقل كاهل الشباب و وضعهم أمام أمر الواقع لأن المراهق البطال و المطرود أو الراسب من المدرسة يقتله الوقت و الفراغ و يلتفت إلى التدخين و المخدرات وإلى أقرانه المنحرفين قبله وهذا عند أغلب المراهقين حسب الخبراء النفسانين والاجتماعين وحسب الدراسات السابقة في هذ المجال.

[1] - lmtp://www.echoroukonline.com/ara/articles/218990.html

- الفقر هذا المشكل الذي يؤثر على الأسرة بشكل عام و على المراهق على الوجه الخصوص لأن المراهق سريع التوتر ويزداد عناده وعصبيته أملاً منه في أن تتم تحقق مطالبه من قبل أسرته غير مكترث بمشاعر الآخرين أو طريقة تحقيق مطالبه المهم أن يتم تنفيد ما يطلب أو يلجأ إلى طرق أخرى هذا و يشكو أغلب المراهقين من عدم فهم الأهل لهم، وعدم إيمانه بحق في الحياة المستقلة. لذا، يلجأ المراهق إلى التحرر من مواقف ورغبات والديه في عمليه لتأكيد نفسه وآرائه وفكره للناس. ولأن أغلب المراهقين يؤمنون بتخلف أي سلطة فوقية أو أعلى منه، فيلجأ المراهق لكسر تلك القوانين
- والسلطات، وبذلك تتكون لديه حالة من التمرد على كل ماهو أعلى أو أكبر و فعدم رضاه على الواقع المعاش و حالة اسرته المادي يؤدي بأغلبهم إلى اللجوء السرقة و الاعتداء من أجل الحصول على المال لتلبية طلباته و سد حاجاته أو التدخين و المخدرات من أجل نسيان واقعه أو الدخول إلى فئة تعاني نفس مشاكله و يكونون عصابة اجرامية .
- الأزمات الإجتماعية و عدم المساواة وعدم المساواة الإجتماعية و الطبقية التي تؤثر في المراهق لأن عقد المقارانات مع اقرانهم الإغنياء في الوسط الإجتماعي يؤثر على نفسيتهم و يجعلهم يحاولون تقليدهم في الملبس و المركب و طريقة العيش و يضغط هذا الوضع عليهم و يسعون إلى تحصيل المال بشتى الطرق منها الغير الشرعي من أجل تغطية العجز و هذا من الأمور التي تؤدي الى الجريمة .
- تعاطي المخدرات و الخمور التي تشكل حافزا على السرقة و الاعتداء و حتى القتل لأن المدمن همه تحصيل المال أو المخدرات بأي وسيلة .

أما فيما يخص ولاية الأغواط و طبقا للإحصائيات التي تقوم بها محكمة الأغواط في قضية أحداث المراهقين أو القصر قما بزيارة المحكمة و اتصلنا بالمختصين فتحصلنا على الجدول التالي :

إحصائيات تبين طبيعة الجرائم المرتكبة حسب السن و الجنس خلال السداسين في عام 2015 في ولاية الأغواط[1]:

[1] - المصالح القضائية ، محكمة الأغواط

ملاحظة : التحليل يعني الذكور فقط لإنعدام نسبة الجرائم في صفوف الإناث

نوع الجريمة	تحت 13 عاما				من 13-16 عاما				من 17-18 عاما				المجموع			
	س 1		س2		س1		س2		س1		س2		س1		س2	
	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ
السرقة	0	0	0	0	11	0	8	0	12	0	16	0	23	0	24	0
السرقة بالتعدد	0	0	/	0	03	0	/	0	05	0	/	0	08	0	/	0
الدخول الغير شرعي الى مؤسسة قضائية	0	0	/	0	3	0	/	0	05	0	/	0	08	0	/	0
إخفاء أشياء مسروقة	0	0	/	0	0	0	/	0	2	0	/	0	2	0	/	0
الإعتداء بالعنف على رجال القوة العمومية	0	0	/	0	0	0	/	0	1	0	/	0	1	0	/	0
إدخال أشياء إلى مؤسسة عقابية	/	0	/	0	/	0	/	0	/	0	1	0	/	0	1	0
الضرب و الجرح العمدي بسلاح أبيض	0	0	0	0	1	0	2	0	1	0	5	0	2	0	7	0
الضرب و الجرح على قاصر	/	0	0	0	/	0	0	0	/	0	1	0	/	0	1	0
تحطيم ملك الغير	1	0	0	0	1	0	1	0	1	0	4	0	3	0	5	0
السب و التهديد	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	4	0	1	0	4	0
قيادة مركبة بدون رخصة	0	0	0	0	6	0	0	0	5	0	3	0	11	0	3	0
عدم الإمتثال لألزامية التأمين	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	3	0	1	0	3	0
عدم امتلاك شهادة التأمين	0	0	/	0	0	0	/	0	1	0	/	0	1	0	1	0
التهديد	0	0	/	0	0	0	/	0	1	0	/	0	1	0	1	0
الضرب و الجرح العمدي	0	0	0	0	0	0	0	0	7	0	/	0	7	0	/	0

من خلال هذا الجدول الذي يوضح نوع الجريمة لدى فئة المرهقين حسب السن و الجنس في ولاية الأغواط لسنة 2015 مقسمة إلى سداسين والتي سجلت 119 حالة في هذه السنة نلاحظ إقبال الذكور على الجريمة مقابل انعدمه عند الإناث في كل المراحل العمرية و طيلة السنة و انعدام شبه كلي للجريمة في صفوف الجنسين في الفئة العمرية تحت 13 عشر سنة .

اما فيما يخص الفئات العمرية الأخرى فكان الأقبال على جريمة من نوع السرقة يتصدر الجرائم التي يرتكبها المراهقون و ذلك بـ 47 سرقة تليها جريمة (مخالفة) قيادة مركبة بدون رخصة بـ 14 عشر حالة ثم يأتي الضرب و الجرح العمدي بسلاح أبيض في المرتبة الثالثة بـ 9 حالات ثم تليها جريمة تحطيم ملك الغيرو السرقة بالتعدد والدخول الغير شرعي الى مؤسسة قضائية بـ 8 حالات مسجلة لكل جريمة منهم تليها جريمة الضرب و الجرح العمدي بـ 7 حالات في حين سجل السب التهديد 5 حالات عند المرهقين حسب مصلحة الإحصائيات هذا اهم و ابرز الجرائم حسب عددها في سنة واحدة .

نستنتج من خلال الاحصائيات السابقة أن السرقة تصدرت قائمة الجرائم المرتكبة من طرف المراهقين بولاية الأغواط و ذلك بنسبة 39.49 % من المجموع الكلي للجرائم المسجلة في سنة 2015 و ذلك راجع للمستوى المادي المتدني لأسرهم أي انخاض دخل العام للأسرة الأمر الذي يؤثر على المراهق بالأظافة إلى وجود حالات طلاق و تفكك اسري في صفوف هؤلاء المراهقين المشكل الذي ضرب استقرار الأسرة و زاد الطين بلة سن المراهقة و انفصال الوالدين و حالة الفقر و الحاجة التي تجعلهم ينحرفون كل هاته الأوضاع التي احاطت بهولاء أكدها لنا مختصين في مركز الشرطة بولاية الأغواط و خبراء في محكمة الأغواط بحيث تكلفوا بهاته القضايا التي تتم بحضور مختص من مديرية النشاط الإجتماعي التي زرناها و أفادنا مختصها النفسي **السيد البشير قوال** الخاص بفئة القصر فقط بحيث صرح : " **أغلب الجرائم عند المراهقين السرقة و الإعتداء و حسب ملف المراهق الذي قام بالحدث فإن له خلفيات ادت به لهذا الجرم على رأسها الفقر و المشاكل الأسرية** "

أما فيما يخص القيادة بدون رخصة هذه المخالفة الخطيرة ذات العواقب الوخيمة فجاءت خلف جرم السرقة بحيث أن المراهق يرى نفسه كبيرا و متحملا للمسؤولية ويرى نفسه تحرر من القيود التي كانت الاسرة تضعها عليه فيمارس أعمالا يرى نفسه فيها كبيرا و ناضجا كقيادة السيارة رغم عدم وصوله الى السن القانوني لإكتساب رخصة السياقة . فالسياقة بدون رخصة امر خطير و خاصة في هذا السن الذي يكون فيه المراهق متهورا و طائشا و يفعل أمورا من أجل التباهي و جلب أنظار الناس و الفتيات و خاصة أما الثانويات و في الأماكن العامة الامر الذي قد يؤدي إلى حوادث مرور مميتة و أضرار بشرية ومادية في املاك الغير و كم هي الحالات الكثيرة التي شاهدتها شخصيا لمراهقين يركبون دراجات نارية من الصنف الكبير ذو رخصة سياقة قانونية لكن اغلبهم لا يملكها و اغلبهم يسير بسرعة غير عادية و قانونية نتيجتها حادث مرور يروح ضحيته المراهق معاقا أو ميتا ومعه ضحية في هدا الحادث كل هذا راجع إلى غياب دور الأسرة و والرقابة الوالدية اتجاه أولادهم لأن حتما قاصر ولا يستطيع شراء هاته السيارة أو الدراجة النارية .

أما فيما يتعلق بالضرب و الجرح العمدي بسلاح أبيض الجرم الذي يرتكبه المراهقون لعدة أسباب على رأسها الأدمان الذي يؤثر على المراهق و على تفكيره بحيث يعتدي من اجل سلب المال و المقتنيات الثمينة من اجل اشباع حاجته و شراء الخمر أو المخدرات بالأظافة إلى ان هذه المرحلة يكون فيها المراهق عصبيا و عنيفا و عنيدا في شتى مواقفه فلا يفرق بين ماهو صائب و ماهو مخطىء كل هذا نتيجة مشاكل الادمان و حساسية المرحلة التي تجعله متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به.و يلحق الضرر بهم رغم أن هاته الحالات حالات قليلة مقارنة بولايات اخرى في الجزائر كولايات الشمال و ذلك لعدة اعتبارات .

و حسب مسؤولين في محكمة الاغواط فإن التعامل مع جرائم القصر صار في حكم ما يسمى **الوساطة** التي تنمع وصول المشكل للمحكمة و ذلك في حالة التعامل مع المشكل و احتوائه بين الضحية و الجاني و الوصول إلى حل يرضى الطرفين مع شرط أن يكون جوازا بحضور الوكيل و ذلك لعدم تسجيل الحدث الاجرامي في السوابق العدلية للمراهق و تم تطبيق الوساطة في مدينة الأغواط ابتداء من صيف 2015 و توقع المختصون في المحكمة إلى انخفاض حالات الجريمة لدى هاته الفئات بحيث يتم حلها بالوساطة اذا دعي الأمر و سار الأمر على ما يرام بين الطرفين .

أما فيما يخص ولاية الأغواط و طبقا للإحصائيات التي يقوم بها مركز الشرطة بالأغواط في قضايا أحداث و جرائم المراهقين أو القصر قما بزيارة المركز و تحصلنا على الجداول التالية :

إحصائيات مقدمة من طرف مركز الشرطة الرئيس بولاية الأغواط :

خلال سنة 2015

التعيين	عدد القصر	المتابعات القضائية		
		MD	LP	CD
القصر المتورطون	07	//	01	06
القصر الضحايا	09	//	//	//
قاصر في حالة خطر مادي و معنوي	//	//	//	//

خلال الثلاثي الاول من 2016

التعيين	عدد القصر	المتابعات القضائية		
		MD	LP	CD
القصر المتورطون	57	02	//	55
القصر الضحايا	35	//	//	//
قاصر في حالة خطر مادي و معنوي	07	//	//	//

MD: أمر إيداع

LP: إفراج مؤقت

CD: إستدعاء مباشر

مركز الشرطة لولاية الأغواط

من خلال ما سبق و على ضوء هاته الإحصائيات التي قدمها لنا المركز الرئيسي للشرطة نستنتج أنه في خلال سنة 2015 كان عدد القصر المتورطون 07 قصر متورطون بجرائم و كانت أغلبها جنح في حين كانت 09 حالات من الضحايا القصر هذا في ظل هشاشة هذه الفئة أما فيما يخص الثلاثي الأول من سنة 2016 والذي سجل أرقاما مرتفعة مقارنة بسنة 2015 هذا في الثلاثي الأول فقط ؟؟ بحيث سجل 57 حالة من القصر المتورطون و 35 من القصر الضحايا و 07 قصر في حالة خطر مادي و معنوي ومن خلال فقد أفادنا المسؤولين في مركز الشرطة أن أغلبها حالات الضرب و الإعتداء و السرقة و بالبحث في أسباب هاته الجرائم البيئة الإجتماعية الملوثة التي يعيش فيها هؤلاء المنحرفين جراء مشاكل دفعتهم لهذا الوسط سواء كانت مشاكل نفسية أو أسرية أو اجتماعية تضغط على هاته الفئة الهشة كل هذا في ظل تعقد الحياة الإجتماعية التي تفرض نوعا من السلوكيات المعينة عند هولاء الشباب المراهق كل هذا في جهود الجهات المسؤولة عن الضبط الرسمي فعلى سبيل المثال يرى بعض المختصين في مركز الشرطة أن الأسرة و المجتمع لا يقومان بدورها الأمر الذي يخل بالتوزان الوظيفي الذي كان قائما بين الأنساق داخل البناء الكلي في المجتمع و عليه يجب تكاتف الجهود و قيام كل نسق بدوره و مهامه و خاصة تجاه هاته الفئات بحيث ان دخول العنصر الأنثوي الى عالم الجريمة دق ناقوس الخطر و أعلن حالة الطوارئ لأن فسادهن في هاته المرحلة يفسد المجتمع و يحدث أضرار في حاضره و مستقبله لذا يجب على الدولة أن تتكفل بهاته الفئات بنشر حملات التوعية و التحسيس و التثقيف لجميع أفراد المجتمع عبر الإذاعات و الإعلانات و من خلال بوابة الخطاب المسجدي من أجل نشر الوعي حول واقع جرائم المراهقين داخل مجتمعنا فمهمتنا الحفاظ على شبابنا فهم المستقبل .

خاتمة

في الأخير و بعدما اتصلنا بالمصالح الأمنية و القضائية بولاية الأغواط و بعد معالجة الأرقام الإحصائية لجرائم المراهقين واحتكاكنا بخبراء و مختصين في هاته المصالح أفادونا بأن الضبط الغير الرسمي لايؤدي في وظيفته على أكل وجه بحيث يعد هذا الخلل في الوظيفي في المجتمع من الأسباب التي أدت لإنحراف هاته الفئة بحيث ان الضبط الرسمي وقف عاجزا امام هاته الظاهرة رغم المحاولات لإحتواء هاته الأزمة في المجتمع الأمر الذي يستدعي الجدية في التكفل بها و تكاتف كل الطاقات والجهود لكل مؤسسات المجتمع .لأنه إذا لم نتكفل بالطاقات الشابة بما يعيد لها الاعتبار والقيمة والدور والمكانة الاجتماعية، فإنه سوف يتكفل بنا ويشغلنا بكل الآفات ويتحول إلى عبئ أسري واجتماعي و اقتصادي.

قائمة المراجع

- كوردورلي نميشة ، اختطاف الاطفال في الجزائر، مجلة الشرطة ، العدد 116 ، أفريل 2013.
- محمد سعيد عثمان حامد ، عقبات دعوة المراهقين ، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا ، 2013 .
- المصالح القضائية ، محكمة الأغواط .
- مركز الشرطة لولاية الأغواط
- مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق، منشوات الجامعة الليبية، لبيا، 1982
- lmtp://www.echoroukonline.com/ara/articles/218990.html .